بجعله معصية نعم قصد المعصية وهمها لاسيما العزم المصمم فلما يوجد بدون ظهوره
اثر ظاهر على الجوارح بل هو كحول الحرمة وقع فيه يوشك ان يقع في الحرام كما ثبت الكلام
في كونه معصية لاوسيلة اليها والكلام ايضا في ان الكمال ان يخلي الانسان نفسه
عن العزايم الفاسدة والصفات الخبيثة ويحلي بالنيات الصالحات والصفات
الحميدة ليقرب الى الله تعالى ويحصل رضاه ومعرفة الحقيقة **تنبيه** حاصل الامر
ان النية شرط لكل طاعة هي بها يصير كل عادة عبادة وهي سنة الانبياء عليهم الصلوة
والاولياء رحمهم الله والصالحين رحمه الله في كل عمل بل في كل حركة وسكون حتى في البيع
والشراء والاكل والشرب والنوم والوقاع وقضاء الحاجة فانهم لا يرضون ان
يضيع ساعة من العمر بل آن منها بان يمضي في غير عبادة الله تعالى فانه جوهر
نفيس لا قيمة له اذ به يمكن تحصيل القرب من الله تعالى عز وجل او زيادته وهو الهدف
المقاصد ومنتهى الغايات فتضييعه خسران عظيم لا تدارك له اصلا وحسرة
وندامة عند الموت وبعده الى ما لا نهاية له فنسأل الله تعالى ان يرزقنا واياكم
الطالبوه النيات الصالحات في كل عمل وترك في كل آن ولحظة انه هو الجواد
الكريم الرحيم **الحديث الثاني** كل امر ذي بال لم يبدأ فيه وفي رواية لا يبدأ
لم وفي رواية بدون فيه وفي رواية لا يفتتح بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بسم الله
فقط وفي رواية بالحمد لله وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد وفي رواية بذكر الله
فهو اقطع وفي رواية اجزم وفي رواية بدون فهو **الرواية** اخرجه ابو داود
والنسائي وابن ماجه والحافظ عبد القادر واحمد بن حنبل وابن عوانة وابن
حبان والشيخ شهاب الدين رحمة الله تعالى عليهم اجمعين والمشهور رواية ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه وروى كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه ايضا وحسنه
ابن الصلاح وقال النووي هذا الحديث حسن روي موصولا ومرسلا وفي





رواية الموصول اسنادها جيد **اللغة** الامر ههنا بمعنى الحادثة واحد الامور
لا بمعنى ضد النهي واحد الاوامر وان كان مستعملا فيها والبال الحال والقلب
وامر ذو بال اي شريف مهتم به يقال بدأ به اي ابتدأ وبدأه اي فعله ابتدأ كابدأه و
ابتدأه والاقطع المقطوع اليد وجزم الرجل بالكسر جزما صار اجزم وهو
مقطوع اليد **الاعراب** كل امر مبتدأ وذو صفة امر لم يبدأ فيه صفة ثانية والباء
للالصاق صلة لم يبدأ نائب مع المجرور مناب فاعله وهو الظاهر او للاستعانة او للمكانة
على ان يجعل نائب الفاعل لفظة فيه فيما وجد وضمير الامر المستتر في يبدأ فيما لم يوجد فيه
والباء مع مجروره حالا من النائب اي مستعانا فيه او ملابسا لبسم الله فهو قطع
جملة اسمية خبر كل امر دخله الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط وترك الفاء في رواية
وجعل الخبر لفظ اقطع فقط اذ دخول الفاء من الامور الجائزة الواجبة **البلاغة**
انما وصف الامر بذي بال لفائدتين رعاية تفخيمهم لهم الله تعالى بان يبدأ به في الامور
المعتد بها والتيسير على الناس في محقرات الامور والبال في اللغة يجيء لمعنيين
الحال والشان ما بالك والبال يقال خطر ببالي شيء اما ارادة معنى الشرف منه في
الاستعمال كما في قولهم امر ذو بال وكما في الحديث الشريف فتح ينكره وينكر امر للتنبيه
للتعظيم اي كل امر عظيم ذي شان عظيم او من كونه بمعنى القلب فالمعنى مقارن
قلب وملازمه لا ينفك عنه لكثرة اشتغاله به فيكون كناية عن شرفه وخطره او وصف
شرف وقدر بان يكون مجازا مرسلا من قبيل اطلاق اسم الملزوم على اللازم او مالك
قلب بان يكون استعارة مصرحة في ذي كاة اللام مملك قلب صاحبه للاشتغال والاهتمام له
به لشرفه وعظمه او له قلب وفي الكلام استعارة مكنية وتخييل بان يشبه الامر بانسان
في الشرف والقدر ويثبت له لازمه وهو القلب بمعنى الناطق بالجسم الصنوبري
الموجود في البهايم ايضا واطلاقه عليها اما بالاشتراك او حقيقة عرفية او شرعية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)